

وقت التعزية

ولا تعزية بعد ثلاث. هكذا قالوا؛ ذلك لأن فيه شيئا من تذكير المصيبة، ولكن لعل الأولى: الجواز، أنه يجوز بعد ثلاث، إذا عُرِفَ أن حر المصيبة باقٍ، سيما إذا كان مع ذلك دعاء للميت وترحم عليه، ولو بعد أسبوع ولو بعد نصف شهر أو شهر؛ وذلك لأنه ليس كل أحد يقدر على الوصول إليه في الثلاث، وكثيرا ما تكون التعزية بالكتابة، والكتب بالزمن القديم لا تأتي إلا بعد مدة؛ بعد عشرة أيام، أو عشرين يوما لبُعد المسافة، متى يأتي الخبر مثلا إذا كان قريبه الميت في الطائف مثلا وهو في المدينة لا يأتيه الخبر إلا بعد نصف شهر، ثم إذا أرسل تعزيتته فلا تأتي إلا بعد نصف شهر أو نحو ذلك. كانوا كثيرا ما يرسلون التعزية بالكتب، وعزّي بعضهم أبا له بيتين يقول فيهما: إنا نعزيك لا إنا على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين فلا المُعزّي بباقي بعد مئته ولا المُعزّي وإن عاشا إلى حين نعم.